بناءات الشخصية في النصوص المسرحية المقدمة للأطفال ودلالتها النفسية.

* د/ رانيا حمدي علوان

ملخص البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على بناءات الشخصية بالنصوص المسرحية ودلالتها النفسية وأثرها في تكوين شخصية الأطفال وللتوصل الى تحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة الدراسة المكونة من ثلاث نصوص مسرحية *(الام الخشبية، القلم المغرور، مؤتمر الحيوانات) ووظفت الدراسة أداة التحليل النقدي في تحليل مضمون النصوص المسرحية والتركيز على تحليل بناءات شخصيات الاعمال المسرحية عينه الدراسة وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها الاتجاهات النفسية والاجتماعية بشخصية الأطفال تتشكل من خلال ارتباطها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وأيضا تكون مسايره مع مراحل التطور التي يمر بها المجتمع وتعتبر أحد وأهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية

*مدرس الإعلام التربوى – تخصص فنون مسرحية - كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية.

وبالتالي تلعب عملية التوحد وتقمص الشخصيات والنماذج الاجتماعية دورا هاما في اكتساب هذه الاتجاهات لذلك من الواجب ان نؤهل ونعد الأطفال للحياة الحقيقية الواقعية.

Based on the personality of the theatrical texts presented to the children and their psychological.

Abstract

The present study aims to identify the personal building of the theatrical texts and their psychological significance and their impact on the composition of the children's personality and to achieve the goal of the study the analytical descriptive method was used in the analysis of the study sample consisting of three theatrical texts (wooden mother, cocky pen, conference Animals) The study employed the critical analysis tool in analyzing the content of theatrical texts and focusing on the analysis of the construction of the personalities of the theatrical Works sample study and the study resulted in a series of results, most notably psychological and social trends in the personality of the children formed by the connection with the circumstances Social, economic, social and political and also be in line with the stages of development that the society is undergoing and is considered one of

the most important outcomes of the socialization process and thus the process of autism and the reincarnation of personalities and social models play an important role in the acquisition of these trends so it is imperative that We are preparing the children for real life realism**.**

الكلمات المفتاحية KEY WORDS

- بناء الشخصية: Building a personal

الدلالة النفسية psychological connotation

مقدمة:

يعد مسرح الطفل من أهم الأدوات التي تساهم وبشكل مميز في بناء شخصية الأطفال لما له من أُثر فعال على أنفس الأطفال ودوره في تكوين ثقافة الأطفال عن عالمه المحيط به من خلال تقديمه لمجموعة من النماذج البشرية وقدرته على الابهار والاستقطاب وقدرة تلك الشخصيات على التأثير بذوات الأطفال أنفسهم والتي تحمل في طياتها مجموعة من القيم التربوية.

ومن هنا تكمن أهمية المسرح المقدم للأطفال تربويا كونه ليس مجرد وسيلة للإقناع والترفيه فقط بل وسيلة لتنمية شخصية متكاملة نتيجة الدور الكبير في نضوج تلك الشخصية

وقدرة الاعمال التي تقدم على تنشيط الجوانب العقلية المعرفية للأطفال من خلال تلك النصوص المقدمة للأطفال.

أن مرحلة الطفولة هي اللبنة الأولى وحجر الأساس لبناء طفل قادر على مواجهة تحديات المجتمع الذي يعيش فيه ولذلك لابد من الاهتمام به بشكل خاص ورعايته والتدقيق بكل ما يقدم له لما له أثر كبير على الطفل وباعتبار ان مسرح الأطفال هو من أحب الوسائل للأطفال واعتباره وسيلة اتصال مؤثرة في تكوين اتجاهات الأطفال وميولهم وقيمهم وتكوين أنماط شخصياتهم. لذلك يجب توخى الحذر فيما يقدم للأطفال ولكن للأسف تعد من أهم الإشكاليات التي تواجه مسرح الطفل هي كتابة ونسج نصوصه المسرحية التي تتطلب من مؤلف النص مراعاة استخدام الأسلوب المناسب في الكتابة وان يضع بذهنه العديد من المعطيات الجديرة بالاعتبار وهى العوامل التربوية والسيكولوجية والفنية واللغوية بقصد إيجاد أسلوب كتابي مناسب وأن يراعي الدقة في رسم شخصيات العمل المسرحي نتيجة لما تنفرد به الشخصية المسرحية المقدمة للأطفال دون غيرها من الشخصيات بالمسارح الأخرى وبصفة عامه فإن الكاتب المسرحي الناجح هو الذي يحاول جاهدا ان يراعي تحقيق النص رغبات الأطفال المكبوتة ويشعرهم بالتفوق

والبطولة وذلك يرجع إلى وضوح رسم الشخصية المسرحية الموجودة داخل النص المسرحي لما يجعل الطفل يتقمص تلك الشخصية بسهولة ويربط مشاعره وأفكاره معها لما اتسمت به من القدرة على الاقناع والحضور الفني المتميز والذى نتج عنه التأثير على جمهور القراء والمشاهدين.

مشكلة الدراسة :

تعتبر الشخصية المسرحية عنصرا أساسيا من العناصر المكونة للنصوص المسرحية والتي تقوم عليها مجموعة من الاحداث ولم تثبت الشخصية على شكل واحد عبر التاريخ كما حددها أرسطو ولكن على الرغم من ذلك إلا انه لابد من تقديم الشخصية للأطفال بوضوح تام من حيث الشكل. للشخصية لكي تيسر على الأطفال سهولة فهمها وبالتالي التعاطف معها.

ويرى أبو الخير ان مسرح الأطفال من انجح الوسائط التربوية التي تحقق الخبرة المباشرة للطفل المؤدى والطفل المتلقي لأنه مسرح يتحقق بالأطفال ويوجه للأطفال.

ويعمل مسرح الأطفال على تنمية حب الاستماع وأداب المشاهدة والالتزام وغرس مجموعة القيم والاتجاهات المختلفة ويعد من أفضل الطرق التي تساهم في مجال التربية القيمية

والسلوكية التي تسهم في غرس القيم السلوكية ولذلك فان نصوص مسرح الأطفال بكل عناصره مجتمعه تعمل على بناء شخصية متكاملة ذات خبرات عالية تعكس ايجابياتها على المجتمع بالإضافة ان الى ان كتابة الدراما المسرحية هي عمل ليس باليسير خاصة إذا كانت موجهه إلى الأطفال فهي تحتاج إلى مقدرة أدبية وفنيه خاصة.. فلغة المسرح ينبغي ان تتناسب مع الثروة المعجمية له لاكتساب حصيلة لغوية جديدة للطفل والتي من خلالها تنمى الجانب الادراكي واللغوي معا.

ونتيجة لما سبق ذكره فإن المسرح القادر على بناء شخصية الطفل القادرة على اكتساب المعارف وشق طريقها في الحياة نتيجة لما يلعبه مسرح الطفل من تغيير أفعاله وأفكاره ولكن لكي يقوم المسرح بالدور المنوط به من تنميه جميع بناءات الشخصية المكونة للطفل (معرفيا واجتماعيا الخ.....) لابد أن تكون هذه الشخصيات واقعية مقنعه يصدقها الطفل ويتفاعل معها حتى تستطيع الشخصية نقل الأثر المطلوب للطفل وذلك لن يتحقق الا اذا تفاعل معها الطفل وتوحد معها وبالتالي يسعي الى ان يسلك سلوكها ويقلدها نتيجة لما يمتلكه الطفل من قدره عالية على الاستعداد المتكامل لمعايشة ما يرونه وبدرجه تجعلهم قابلين لاكتساب

خبرات جديدة متنوعه وتحصيل معارف جديدة من خلال مشاهدة الطفل لتلك الشخصيات ومحاكاته لها من حيث القيم والعادات التي تنادي بها الشخصية سواء كانت هذه الشخصية إيجابية أم سلبية.

ومن هنا ننطلق من نقطة تمركز الدراسة الأساسية وهي الدور الذي تلعبه الشخصيات المتضمنة داخل النصوص المسرحية لما لها من أثر بالغ من تشكيل جوانب شخصية الأطفال وصقل بناءتها ودلالتها النفسية على شخصيات الأطفال نفسها ولذلك لابد من مراعاة ما يقدم للأطفال من نماذج تلك الشخصيات ومن هنا تتضح مشكلة البحث في الإجابة على **التساؤل الرئيس التالي وهو:**

- ما هي أهم مكونات بناءات الشخصية المقدمة داخل النصوص المسرحية للأطفال؟

ومن خلاله تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي اهم الدلالات النفسية للبناء الاجتماعي للشخصية المسرحية المقدمة للطفل من خلال النصوص المسرحية؟

- كيف يمكن للشخصية المسرحية المقدمة للأطفال أن تخدم البناء المعرفي للأطفال؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على بناءات الشخصية المقدمة للأطفال داخل النصوص المسرحية.
- التعرف على البناء المعرفي المكون للشخصية المسرحية.
- التعرف على الدلالات النفسية للأبعاد المكونة للشخصية المسرحية.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة من خلال أهمية الشخصية الدرامية المقدمة على المسرح باعتبارها النموذج الذي يحتذى به الطفل ويعتبره كمثله الأعلى.
- التدقيق والانتباه لما يقدم ويعرض على الأطفال من خلال المسرح الموجه للأطفال.
- إلقاء الضوء على بناءات الشخصية المسرحية ومعرفة مدى تأثيرها ودلالتها النفسية على شخصية الأطفال.

مصطلحات الدراسة:

مسرح الأطفال:

تعرفه الباحثة اجرائيا"قالب من القوالب الفنية الأدبية المقدمة للأطفال بالفئات العمرية المختلفة تتحد به مجموعة من العناصر لكي تكون مشهدا اما المتلقي تجسده مجموعه من الشخصيات من خلال قصة أدبية حوارية هادفة تعبر عن أفكار ومشاعر الأطفال."

الشخصية:

عرفها عالم النفس البورت"ALPORT بأنها التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة.

كما عرفها "إبراهيم حمادة" بأنها الواحد من الناس الذين يؤدون الأحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة أو على المسرح في صورة ممثلين وقد يكون هناك شخصية معنوية تتحرك مع الاحداث ولا تظهر فوق خشبة المسرح.

الدلالات النفسية:

وتعرفها الباحثة "إجرائيا "أن الفن ما هو الا ظاهره اجتماعية تنتج من التفاعل النفسي للشخصية الفنية مع متطلبات واحتياجات الأطفال وتوحد الأطفال معها وما تحدثه من أثار نفسية بشخصية الأطفال نتيجة توحد الأطفال معها واحساس الطفل انه هو مكان الشخصية المؤدية للدور نفسه.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل حدود الدراسة الموضوعية في التعرف على بناءات الشخصية المسرحية المتضمنة داخل عينه من النصوص المسرحية الموجهة للأطفال من مؤلفات وزراه الثقافة.

الحدود المكانية: النصوص المؤلفة لمسرح الأطفال من إصدارات وزراه الثقافة.

الحدود الزمانية: الفترة المحددة لتحليل النصوص المسرحية.

أدبيات الدراسة:

دراسة منى احمد عمران واخرون ٢٠١٥ بعنوان" الفضاء الأنثوي بين الواقع الاجتماعي والطرح الدرامي من خلال نصوص مسرح الطفل" تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الواقع الاجتماعي والطرح الدرامي للفضائيات النوعية في مسرحيات الكاتب المصري يعقوب الشاروني والكاتب الإنجليزي تيد هيوز وتحاول الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي ما هي العلاقة بين الواقع الاجتماعي والطرح الدرامي للفضاء الأنثوي في نصوص مسرح الطفل؟ حيث تسعى الباحثة إلى رصد العلاقة بين الواقع الاجتماعي والطرح الدرامي للفضاءات المسرحية (النوعية) للطفل من خلال نصوص مسرح الطفل، وذلك من منطلق أن المجتمع المصري مجتمع أبوي بطريركي يهمش دور الأنثى ويعظم دور الذكر بالإضافة إلى ربط الأدوار الاجتماعية (الوظيفية) للأنثى بأدوارها الطبيعية (الرئيسية) وبتكوينها الجسدي كأنثى ووظفت الباحثة مجموعة من الأدوات منها استمارة تحليل المضمون، ومقارنة النتائج إحصائيا ثم اختبار صحة الفروض وتفسير النتائج وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من ابرزها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصورة المقدمة عن الطفل في المسرحيات

وبين الصورة التي تكونت من خلال الموروث الثقافي في المجتمع الأبوي، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تهميش الأدوار الأنثوية داخل المجتمع الأبوي وتهميش الأدوار الأنثوية في النصوص المسرحية حيث يتقلد الطفل الذكر الأدوار القيادية طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأدوار الاجتماعية للطفل (ذكر كان أم أنثى) في النصوص المسرحية عينة الدراسة وبين الأدوار الاجتماعية له في المجتمع الأبوي طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأدوار الوظيفية للطفل (ذكرا كان أم أنثى) في النصوص المسرحية عينة الدراسة وبين الأدوار الوظيفية للطفل (الذكر والأنثى) في المجتمع الأبوي طبقا للنصوص المسرحية عينة الدراسة.

دراسة "كنعنان احمد حلمي ٢٠١١" بعنوان "أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل":

هدف هذا البحث إلى بيان أهمية مسرح الطفل في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، وإظهار تاريخ المسرح ونشأته وخصائصه وأنواعه في مجالات الشعر والنثر

ومسرح العرائس، كما يهدف إلى بيان أثر المسرح المدرسي في تنمية شخصية الطفل، وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني لديه. وتوصل البحث الى مجموعه من النتائج من أهمها ضرورة تعزيز مكانة المسرح المدرسي واعتماده في مدارسنا ومناهجنا التربوية، وتوظيفه لتحقيق الأهداف التربوية، وغرس القيم العربية الأصيلة المنشودة، وذلك من خلال نصوص مسرحية تتلاءم مع المرحلة العمرية للأطفال.

دراسة "أكرم على نصيف ٢٠١٤" بعنوان شخصية الطفل في نصوص مسرحيات الأطفال العراقية"

يهدف البحث الى ضرورة الاهتمام في البحث الدائم حول مسرح الطفل في العراق وأهميته الذى يعد من الضرورات الهامة، لما لهذا المسرح من أهمية في التسلية والترفيه، ودور كبير في الجانب التربوي والتعليمي وفي تنمية ذوق وفكر شخصية الطفل. وعلى الرغم من تعدد العناصر الأساسية لبنية النص، الا ان الشخصية تعد عنصراً هاماً وخصوصاً (شخصية الطفل) لما لها من تأثير على المتلقين الأطفال، وما تلعبه من دور في المحاكاة من خلال البساطة والإقناع في الأداء ونقل الأفكار وكانت عينة الدراسة مجموعة من

النصوص المسرحية العراقية المقدمة للأطفال والمشاركة في مهرجان الطفل الخامس المقام في بغداد على قاعة المسرح الوطني للعام ٢٠٠٨ نموذجاً. ، البلدان العربية ومسرح الطفل في العراق حيث أكد على بداياته الحقيقية والوقوف على انضج التجارب المسرحية في مسرح الطفل في العراق. البحث، حيث استلزم تحقيق هدف البحث استخدم تصنيف كورت ليفين للشخصية مع تصنيف للجانب الفني لتلك النصوص، كما استخدم التكرار وحدة للتعداد. ومربع كأي لاختبار مدى مطابقة التحليل، مع نموذج تحليل لنص مسرحي.

دراسة "احمد السيد بخيت٢٠١٤" بعنوان" الشخصية الشريرة في المسرح المدرسي: دراسة تحليلية

هدفت الدراسة الحالية الى دراسة الشخصية وتحليل الشخصية الشريرة في المسرح المدرسي لعينه من العروض المسرحية للمسرح المدرسي واسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها أن الشخصية الشريرة التي قدمت على خشبة المسرح المدرسي كان منتسبة إلى عالم الذكور من الرجال ذات مظهر خارجي عادي بلا أمراض، أو تشوهات، أو عيوب خلقية، لا تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة، ولا تعيش بشكل

طبيعي داخل محيط أسري فضلا على أنها مجهولة المستوى التعليمي والثقافي، سلبية لا تعمل وليس لديها طموح، إلا أنها تتميز بالذكاء عن غيرها من الشخصيات الدرامية حادة الطبع والمزاج، طماعة، وأنها مارست سلوكها الشرير ضد الأفراد والدين مما يؤكد على غياب الضمير والوازع الديني لديها. كما أن الدافع الأساسي وراء ارتكابها السلوك الشرير هو الانتقام مما يلغي عند جمهور الأطفال المتلقين للعرض المسرحي فكرة العفو أو التسامح. إن من يتصدى للكتابة لمسرح الطفل عامه والمسرح الدراسي خاصة يجب عليه أن يكون على دراية كاملة بخصائص النمو المختلفة التي يتعرض لها الطفل وذلك بخبرات ومهارات الكتابة لمثل هذا النوع من الفن. هذا وقد ارتكب مؤلف ومعد ومخرج الدراما في المسرح المدرسي سلسلة من الأخطاء الفنية التي تعكس ضعف تكوينه الفني وقلة خبرته في الكتابة والإعداد تتمثل في أنه ترك الشخصية الشريرة تمارس سلوكها الشرير دون أي عقاب سواء كان فوريا أو مؤجلا، وهذا بدوره يمكن أن يرسخ في ذهن الأطفال غياب مفهوم العدالة وأن الجريمة والشر لا يتلازم معها العقاب وأنها من الأمور العادية والمقبولة اجتماعيا. كما ظهرت الشخصية الشريرة في العروض المسرحية كشخصية رئيسية في دور

البطولة وأنها تتمتع بالذكاء وأن مثل هذه الشخصيات يفضلها الأطفال ويتوحدون معها ويتقبلون كل ما يعرض على لسانها من أفكار وآراء. وأخيرا تنوعت الأطر المكانية التي وقع فيها السلوك الشرير فلم يقتصر على مكان ثابت بينما ظل التوقيت الزمني للحدث مقتصرا على وقت النهار فقط وهو الإطار الزمني الذي تمارس فيه الشخصيات الدرامية الأنشطة العملية والحياتية.

نوع ومنهج الدراسة:

انتهجت الباحثة الدراسة الوصفية واستخدمت منهج المسح لعينة من المسرحيات المؤلفة من إصدارات وزراه الثقافة.

أدوات الدراسة:

- أداة التحليل النقدي لمضمون المسرحيات عينة الدراسة الحالية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- الحصول على مصادر المعلومات من خلال جمع المادة العلمية للدراسة البحثية.

- مراجعة الدراسات السابقة حول نقطة الارتكاز للدراسة البحثية الحالية.
- تفسير النتائج وتحليلها.
- صياغة التوصيات نتيجة لما خرجت بها الدراسة من نتائج.

مجتمع و عينة الدراسة

تتحدد عينة الدراسة في مجموعة من النصوص المسرحية الموجه للأطفال من إصدارات وزراه الثقافة وهي:

الام الخشبية: تأليف: نبيل خلف

القلم المغرور: تأليف: عبده زارع

مؤتمر الحيوانات: تأليف: يسرى خميس

- **تحليل الشخصية وبناءاتها بالنصوص المسرحية**

الام الخشبية

الام الخشبية هو نصا مسرحيا من أعمال المؤلف "نبيل خلف" لعام ١٩٩٩ ميلادية وتدور أحداث النص المسرحي في قالب

أدبي شعري متخذا به أسلوب الدراما الشعرية في صورة الاوبريت الغنائي المسرحي نتيجة للغة الحوارية بالنص في شكل الأغاني الشعرية والتي تتضمن فكرتها حول طبيعة العالم الموحش المحاط حولنا وتجسده مجموعه من الشخصيات بشكل كائنات حية متنوعة حيث يجسد الكتكوت فيها دور البطولة ويواجه من خلال دوره عالم موحش محاط بالفساد والمكائد وهذا الطريق الذى يحاول جاهدا أن يبعده عن العالم الخير وطريق الإنسانية بالإضافة الى شخصية الدمية الخشبية المصنوعة من الخشب والتي ما هي الا نتاج للعالم الموحش والتي أتت نتيجة لأفعال الشر وتخبر بما هو موجود بعالمنا الموحش وما يتوفر به من أثار حالكة بالظلام نتيجة لعدم مراعاة الانسانيات والمشاعر ويظهر الكتكوت بشخصية المقاوم لتلك الشرور والظلام الحالك الذى يهدد امن وامان البشرية بمحاولة التغلب عليها وتصحيح مسار العالم الى الأفضل والاصلح ويسهب المؤلف بالخيال من خلال نسجه لأحداث النص المسرحي من خلال حبكته الدرامية للعمل المسرحي والبناء الدرامي للعمل وتوظيف العلم في تخليق كائنات قادرة على مواجهة الشر واحلال المشاعر والانسانيات داخل تلك المعامل الموظفة لتجسيد قوى الشر من اجل اشباع

الاطماع البشرية والتي يجسدها شخصية حتحوت بدلاله من خلال تسمية المؤلف للشخصية وتشبيه بالحوت نتيجة لطبيعة الحوت بأكل كل شيء امامه ووكب حجم بطنه بالتهام كل شيء ليشبع حاجاته والدكتور "حرفوش" مالك معمل الهندسة الوراثية عن طريق تشكيل كائنات جديدة مجسدة في شخصية الام الخشبية للكتكوت وتعريفه ان هذه الدجاجة الخشبية هي امه لكن لم يعترف بها الكتكوت نتيجة خلوها من مشاعر الأمومة وعدم وجود دفء العلاقة بينهما وافتقاده للعلاقة الحانية بين الابن وأمه ويقرر الكتكوت ان يتخلص من تلك الشخصية المزيفة بمساعدة أقرانه "الشجرة، الفراشة، البكتريا" ومن شخصيه حتحوت وحرفوش واستبعادهم من عالمهم حتى يعم الامن والمان والاستقرار بينهم مؤكدا على ضرورة انتصار الخير بالنهاية وأن العلوم وجدت لكى توظف لخدمة البشرية وليست ضدها ولا تؤدى بها الى الدمار والهلاك وان المشاعر والانسانيات لن تصنع بل هي فطرية لن تخترع ولا تجسد بالمعامل عن طريق التخلص من الام الخشبية التي كانت نتاج قوى الشر داخل المعامل باعتبارها ليست الام الحقيقة.

يصور المؤلف فكرة النص المسرحي في عرض ور الخيال العلمي وتجسيد العمليات العلمية القائمة على الاستنساخ من

خلال عرض رؤى لرجل الاعمال الظالم الفاسد والذي يستغل خلفيته العلمية للاتجار بالأعضاء البشرية وتخليق مجموعه من الحيوانات التي تعمل على خدمة رجل الاعمال الفاسد وخدمة تلك الشخصيات من اجل الحصول على الأموال وتجميع الثروة عن طريق الاتجاه للطرق الغير مشروعه باعتباره هو رمز للسلطة والقوة كما كان يدور بحواره مع القرود كالتالي:

دوا للحرافيش ما يطمنيش

ووزراه الصحة ما تدفعليش

من دي اختراعات هتسنكر بيها الاجزاخانات من غير امراض

أزاي هنعيش

اعمل بسكات دوا للخواجات

وما تزعجنيش.

والذي يوضح حب حتحوت للمال وفرض قوته وسيطرته على كل من حوله ويحركهم ويسخرهم فقط لخدمته من خلال ابداء فروض الولاء والطاعة له من البداية حتى النهاية على الرغم

من كرههم الدفين له ولكن اظهارهم خلف ما يبطون جاء نتيجة خوفهم منه وقوته وجبروته والتي تظهر من خلال سطور النص المسرحي التي نسجها لنا المؤلف كالتالي:

" العالم كله بأيدي ... واللي هايقولي يا سيدي له مستقبل مضمون"

ويسخر قوته ومن حوله لخدمة الأغنياء فقط نتيجة لما يجلبه منهم من أموال دون النظر الى الفقراء والمساكين لأنه لن يحصد منهم أي شيء وهذا بالطبع يقع خارج نطاق الإنسانية ووضح هذا من خلال حواره عن وزراه الصحة التي تخدم الفقراء كالتالي:

دون النظر عن تفكيره بصحة من حوله ولكن تركيزه فقط بجمع الأموال وتطبيقه لنظريته البقاء للأصلح والاقوى.

شخصية الدكتور (حرفوش الحوت:-

الدكتور حرفوش هو اليد المساعدة للجنرال والمسخر لخدمته من خلال استغلال خلفيته العلمية في اعمال الشر من اجل جمع الأموال دون قيد او شرط بصرف النظر عن الطريق الذي تجمع من خلاله الأموال وظهر لنا على الرغم من علمه

(يسخر العلم من اجل انتصار المال على العلم) بشخصية ضعيفة مرتعشة مثلما كان ظاهرا من خلال الحوار الدائر بين القرود

"الحوت حرفوش بيد مرعوش"،" يدخل بشوش في بساط منقوش"

ويصف المؤلف الكيان المادي للشخصية بجسم كبير مثل الحوت بدلالة انه لديه بطنا لا تشبع بمهنة الطبيب العالم الذي لدية الخلفية العلمية ووصفة بالجشع والطمع والاستغلال بالإضافة الى ضعف شخصيته والخوف من القوة والسلطة والخضوع للغير ويفتخر بتلك الصفات السيئة دون خوف أو خجل بقولة:

"أنا متفرغ لاختراعاتي .... بس توفري لي احتياجاتي ...طباخ تركي وحاوى وحاتي.

شخصيات الكائنات الحية

وهي التي كانت تمثل الجانب الخير من العمل المسرحي والتي تسعى جاهدة الى الانتصار على الشر والانتقام من الجنرال

رجل الاعمال المتجبر والعالم المخادع وأعماله الشريرة واستغلاله للعلم بالأعمال الغير المشروعة ولكن تظهر تلك الشخصيات التي تمثل الجانب الخير في النص المسرحي والتي ظهرت بشخصيات ضعيفة مغلوبة على أمرها ولكن سرعان ما ترجع لنفسها وتنتقم وتتنصر على الشر وظهر الكتكوت بدون أب وأم نتيجة الاعمال الغير المشروعة التي يقوم العالم حرفوش الحوت داخل معمل الهندسة الوراثية نتيجة عمليات الاستنساخ التي يفعلها الطبيب بالمعمل ولكن كانت هذه الام الخشبية بداية النهاية للطبيب الفاسد ومن خلال الكتكوت اتحدت جميع الكائنات الحية على هذا الطبيب المخادع الغشاش انتقاما لما يفعله بالبشرية.

البناء الدرامي للنص المسرحي:

الام المفتقدة واحتياج الطفل للأمومة كانت هي نقطة الارتكاز الأولى لموضوع النص المسرحي التي تطرق لها المؤلف نتيجة حرمان الكتكوت من عطف الأمومة وحنان الام الحقيقة من خلال انكار الام لذاتها بالإضافة الى قضية الواقع المؤلم

ودمويته وحشيته وحث الأطفال أن يثيروا على هذا العالم ويعيدوه الى أوضاعه الطبيعية الخيرة إذا اتيحت لهم الفرصة.

عمل نص الام الخشبية على توظيف المعرفة للطفل بشكل لا يلائم قدرات الطفل العقلية والادراكية نتيجة لصعوبة الكلمات والمفردات التي تم تناولها وسياق النص بشكل عام الذى كان يتحدث عن الاستنساخ والعالم المظلم المخادع الذى يخيف الطفل من الافراد المحيطين بالإضافة الى التكوين الصوري السيء الذى كونه مؤلف النص عن شخصية الطبيب مما يؤدى الى كره الطفل لهذه المهنة بالإضافة الى اثارته لقضية من الممكن التي تكون لها اثرها السيء على الأطفال المشاهدين وعدم مراعاته لبعض الأطفال المحرومين من امهاتهم ويمتلكن الأمهات البديلات لكونهن بدور الايتام والرعاية الاجتماعية في إشارة بالنص ان الام الحقيقية لا تعوض وان ما يأتي بديلا عنها لن يقبل وواجب التخلص منه مما يكون له دلالته واثره النفسي على الأطفال.

القلم المغرور:

القلم المغرور نص مسرحي للكاتب " عبده زارع" استمد المؤلف فكرة النص المسرحي من خلال الغرور وعواقبه واثاره السلبية

التي يجب ان يتجنبها الأطفال تجاه الغرور وبث الحب داخل نفوس الأطفال وحثهم على التعاون بينهم بين شخصيات العمل المتمثلة بجهاز الكمبيوتر والأدوات المكتبية الهندسية عدا القلم المغرور بالإضافة الى ان النص يعتمد على الخيال الأيهامي والمرتبط في النص كحالة فريدة باستنطاق الجماد مختلفا مع أغلب الاعمال التي قدمت للطفل مستنطقه للكائنات الحية بشكل الطيور والحيوانات والطيور.

وتدور فكرة النص حول ثلاثة محاور تبدو منفصلة البناء متحدة الغاية والهدف وقد افرد العرض لكل محور مشهدا منفصلا ويعتمد المحور الأول على الشخصيات الادمية وهي التلميذ(فهمان) وأمه والمدرس الخصوصي (خلوصي)والذي يركز هذا المحتوى على قضية الدروس الخصوصية التي تعمل على هدر الجانب المادي ويسعى المعلم الى اقناع فهمان بالبعد عن الكمبيوتر لأضراره وسلبياته نتيجة لاعتقاده انه من الممكن ان يحل محله.

بالإضافة الى اعتماد السياق على مجموعة الأدوات الهندسية وهي الشخصيات الرئيسية بالعرض وتدور حوارتهم اثناء

المشهد لشرح وظيفة ومهام كل منهم وعلاقاتهم فيما بينهم وتم ذلك بطريقة علمية وفي قالب غنائي استعراضي كوميدي.

وبدات احداث المشهد الثالث الذي يعتمد على المفارقة التي تحدث عندما يستغنى "فهمان "عن القلم وادواته بجهاز الكمبيوتر ومحتوياته والتي تم تشخيصها هي أيضا مكونه من (الهارد، الشاشة، الكي بورد، الويندوز) لتدخل تلك الشخصيات الحديثة (أجزاء الكومبيوتر) مع الشخصيات التقليدية (أدوات الهندسة) في حوا رحول جدوى واهمية كل منها على الأخرى بالنسبة لفهمان الذي هم بكتابة بحثه على جهاز الكمبيوتر وينشأ الصراع داخل العمل عند هذه النقطة التي يكتشف فيها القلم وباقي الأدوات خطورة هذه التكنولوجيا على بقائهم.

أشار عنوان النص بشكل مباشر الى بطل العرض "القلم" بالإضافة الى وصفه بالقلم المغرور واحساسه الدائم بنفسه ومغالاته بقيمته ونتيجة هذا الغرور أدى الى عدم تعاونه مع أصدقائه باقي الأدوات وتدور الاحداث وينشأ الصراع عند ظهور الكمبيوتر ومكوناته الذي أصبح يهدد وجود القلم يدعو الى عدم التعاون مع باقي الأدوات الى ان يعرف ان مصدر

قوته الرئيسية هي في تعاونه مع أصدقائه وليس التعالي والغرور.

وبالنسبة الى ملامح وسمات المادية لأبطال النص المسرحي فان اهم ما يميزها هو الملمح الرمزي باستخدام فنية الايهام المسرحي فمثلا كان القلم حازما في قرارته وذلك من خلال العديد من المواقف مثل إصراره على عدم استخدام البراية ومثل إصراره على عدم الذهاب مع فهمان الى مدرسته. بالإضافة الى انه كان يسعى الى الأنانية بصفة مستمرة كما ان البناء المعرفي لغالبية شخصيات النص تقليديا لا يتسم بالذكاء او الابداع بالإضافة الى التفكير المحدود وعدم القدرة على حل المشكلات التي يتم الوقوع بها والخروق من المأزق بالإضافة الى سوء المرادفات التي يرددها الشخصيات من كعبله وغيرها من الأغاني التي يكتسبها الطفل ويحاكيها دون وعى وفهم ولذلك يجب على الكاتب ان يدرك جيدا عمق العلاقة بين الكلمة باعتبارها مصدر المعلومة للأطفال وتأثيرها على الأطفال وقيمهم والبعد عن التعقيد المبالغ فيه من الأساليب ولا يفوتنا الخطأ الذى وقع فيه المؤلف من دمج اللغة العربية والأجنبية معا دون أي مبرر مثل كلمة سترس وغيرها من المفردات الأخرى بالإضافة الى وجود بعض القيم الخاطئة

التي تقدم للأطفال وهو مشهد معاكسة البرجل للفتاة (كي البورد) فماذا يعود على الأطفال من وراء هذا المشهد بل له دلاله سيئة نتيجة لإضحاك الجمهور يكتسب الطفل ان ما فعله البرجل صحيحا ويقتدوا به.

مؤتمر الحيوانات:

مؤتمر الحيوانات نص مسرحي للمؤلف: د. يسرى خميس الذي يتضمن محتواه الابعاد السياسية والاجتماعية للتمرد او الثروة على الظلم العالمي الذي يحول العالم الى قلة قوية ظالمه وكثرة ضعيفة مقهورة.

وقدم النص المسرحي بقالب كوميدي ويجسد الجانب الخير فيه من خلال مجموعة من الحيوانات ويأتي دورهم بتجسيد مؤتمرا للوقوف ضد الحرب فير دلالات وتلميحات لأمريكا ويقدم القرد (قردون) المؤتمر ويظهر الأسد كرئيس للمؤتمر كدلالة على القوة والذى يقبل أفكار الحمار دوما في افشال مؤتمر الشر الذى يعقده البشر وتمثل هذا الشر في المؤتمر الذى يعقده الجنرال وبعض الضباط ومعاونيه وذلك من خلال الحوار بينهم من جهة وبينهم وبين الجمهور من جهة أخرى لتوضيح بعض المفاهيم السياسية والتاريخية المتصلة بأمريكا وإسرائيل

وعلاقتهما بالعرب واطماعهما في المنطقة في إشارة الى الأطفال الى ان تلك الأدوات هي أدوات ضد السلام والإخاء وتدور احداث النص حول مجموعة الحيل التي تقوم بها الحيوانات لإفساد مؤتمر الانسان الشرير ومنها استخدام الفأر في قرض الأوراق والمستندات الخاصة بخطط الحرب مرة وأخرى بسرقة الديسكات الخاصة بالجنرال او باستخدام النحل لإبعادهم عن المؤتمر.

وتنجح حيل ايهام الجنرال ان ابنه قد قتل بواسطة سلاح جيشه ومنها يحدث التحول لشخصية الجنرال ويأخذ لنفسه موعظة ويعلم ان من حق جميع الأطفال ان يعيشوا في امان وسلام وعدم الاطماع بثروات الاخرين ويسدل الستار بنهاية العرض بأسلوب التكوينات العكسية التي توضح ان البشر يكونون أحيانا أكثر وحشية من الحيوانات.

كانت شخصيات النص المسرحي مجسده لأسلوب القلب والتكوين المضاد وكانت مجموعة الحيوانات تمثل الجانب الخير اما البشر كانوا يجسدون الجانب الشرير حيث تسعى مجموعة الحيوانات هذه في انهاء وحشية الانسان ورغبته في تدمير العالم جاءت ابطال العرض مفتقدة الى خواص السمات الأخلاقية او القيمية الإيجابية التي عادة ما يتحلى بها الابطال

الذين يقدمون للأطفال غير ان هناك شخصيات بالنص مهمشة وهو الفار الذى ينفذ اغلب خطط الحيوانات عندما يقرض الأوراق والديسكات التي تشرح خطط الحرب والذى تلجا اليه اغلب الحيوانات للخروج من المأزق وحل المشكلات الا ان البطولة الحقيقية التي جسدت بالعمل هي الجنرال وذلك بتكوين سلبي حتى تظهر البطولة سلبية بمعظم الأوقات وحتى النهاية الى ان يدرك اهميه ان يسود السلام العالم وبالتالي ان الجنرال افتقد الى الاخلاقيات والقيم الإيجابية التي يجب ان تتحلى بها الشخصيات المسرحية المقدمة من خلال مسرح الأطفال ولكن خلال هذا النص الغامض والذى أرى انه لن يصلح ان يقدم للأطفال نظرا لصعوبته وعدم وضوح توضيح فكرته الأساسية وصعوبة أسلوبه بشكل عام وملاحظة استخدام القيم السلبية للبطل تم توظيفها فنيا لصالح تأكيد القيم الإيجابية.

واجمالا تناولت المسرحية قضية الحروب والدمار الذي تعيشه البشرية ، من خلال مجموعة من حيوانات الغابة التي عقدت مؤتمرًا قررت فيه الوقوف على السبب الحقيقي وراء السعي الدائم للإنسان في القضاء على أخيه الإنسان والاستيلاء على ممتلكاته، وبالتالي محاولة إيجاد حل لهذه

الأزمة العالمية، بمشاركة جميع أطفال العالم الذين قرروا الوقوف أمام الجشع الانساني ، مطالبين بالسلام والأمان وهذا لم يناسب عقلية وفكر الأطفال ولم تعود على الطفل باي فائدة بل بالعكس كانت له دلالات نفسية سيئة على الأطفال وهى الشعور بان البشر وعالم الانسانيات هو عالم موحش ويفضل ان يكون داخل عالم الحيوانات من خلال الحوار والنقاشات المؤلمة والتي ترسم صورا أليمه لها اثر سلبي على الأطفال من خلال النهاية التي توصلت الحيوانات إليها إلى أن الدول المتبقية في ظل عالم متخم بالحروب والقتل تشتعل فيها حروب أهلية بالتأكيد ، وما تصويره للأطفال المتلقين بإحساس الألم والحزن نتيجة لوجود أطفال قتلى ومجرحون ومعذبون مما يؤلم الطفل ويدخله بحاله نفسية اليمه وبالتالي جاء هذا النص عكس هدف مسرح الأطفال والذى يجسد شخصياته من خلال نصوص وخشبة عرضة البهجة والمتعة بالإضافة الى القيم والأساليب التربوية .

إجمالا النص غير ملائم للمراحل العمرية للطفل لما يحتويه من مفردات غاية بالصعوبة مثل "الراديكالية، الإمبريالية.

نتائج الدراسة:

من خلال التعرض للنصوص المسرحية المقدمة للأطفال وجد أن لابد من التقيد بالعديد من الشروط والتسلح بالأدوات المناسبة عندما يتم التوجه الى الكتابة الموجه للطفل وان يكون المؤلف على دراية كافية من معرفة هذا الطفل وخصائص نموه البدني والعقلي والاجتماعي ومطالب هذا النمو في وسط ثقافي متميز بلغاته وعادته وأذواقه وقيمه وظرفه الاقتصادية والاجتماعية لان فهم الطفل وكوامنه وأبعاده النفسية لها عظيم الأثر في ترجمة نص مسرحي وبناؤه الدرامي وانتقاء اختيار شخصياته واختيار الأسلوب المناسب واللغة الملائمة لفتح أفاق فكرية وخيالية ومعرفية واسعة أمام الطفولة دون أن تبقى حبيسة الماضي وتمثلاته الثابتة بل تكون منفتحه على المستقبل وتحدياته الثقافية والتكنولوجية والسياسية ومن خلال التعرض والتحليل للنصوص المسرحية وجد اننا لازلنا ننظر للطفولة بانها انعكاس لطفولتنا وصورنا عن أنفسنا نحن دون مراعاة فارق الزمن والتطور ودون تقديم أي رؤى متنوعه لأطفال اليوم ولا تحقق طموحات المشروع المجتمعي الذى يتوخى النهوض بالمجتمع ويسعى الى بناء أطفال قادرين على حماية وطنهم ومواجهة تحديات المستقبل ولابد ان تتسم كتابات

الأطفال بذكاء الكاتب الذى يتسم بتحرريته من القيود وأثار الذات والاستفادة من الماضي لبناء الحاضر والطموح للمستقبل.

ان اختراق عالم الطفولة اليوم يحتاج الى معاصرة ما يشهده العالم من تطورات والخروج من عباءة النماذج التقليدية والاحادية الرؤية ولذلك نتيجة لما يحتله مسرح الأطفال من مكانه داخل أنفس الأطفال ومحاكتهم له لابد ان تتصف شخصيات هذه الاعمال المجسدة لأفكار النص المسرحي تتسم بالابتكارية والابداع وصقل الجانب المعرفي لشخصية الأطفال وليس العكس ولكن ظهرت الشخصيات بالنصوص المسرحية عكس ذلك جاءت الشخصيات نمطية أحادية الروية تفتقد الى الحيوية والحرية والصدق ويسرد الكاتب على لسانها كل ما يخطر بباله دون اعتبار لحقيقة الشخصية التي تمثلها وهذه المباشرة تدل على غياب الوعي بطبيعة الطفل النفسية وحاجاته العقلية والعاطفية لذلك لابد من التنبه إلى انتاج له خلفياته الكثيرة المستمدة من علم النفس والتربية وعلم الجمال للوصول الى مستويات عليا من النواحي اللغوية والتحليلية التي تساعد على تنمية جوانبه العقلية ولذلك لابد من ادراك كاتبي ومؤلفي المسرح أهمية المسرح في بناء شخصية الطفل وأنه

يعد من اكثر الفنون اقترابا من وجدان ومشاعر الطفل لتأثره به وانعكاس ذلك في تكوين شخصية الأطفال لذلك يجب ان يغير المؤلفين اسلوبهم وطريقتهم بالكتابة والخروج من عباءة الاعمال الأسطورية او على الأقل ان توظف دراميا برؤى معاصرة تمنح الأطفال خبرات حياتيه إنسانية للواقع الذى يعيشونه خاصة ان الشعوب تعيش حالات حروب وظروف احباط سياسية ونكبات اقتصادية لها تأثيرها على ودلالاتها النفسية على نفوس الأطفال خاصة ان الطفل يضع نفسه داخل الموقف ويعيش في الجو الانفعالي الحقيقي للعمل كأنهم هم الابطال التي تجسد هذه الاحداث ومع هذا يتولد رد فعلي نفسي للطفل له تأثير سلبي على تكوينه وبناء شخصيته ونجد ذلك في اللحظة التي تم سرد فيها الحكاية على مسامع الأطفال ونجد انه يكثر من اعادتها لأكثر من مره بالإضافة الى بقاء هذا الأثر النفسي في مخيلة الأطفال وهذا يتطلب منا الحرص الشديد منا عند نسج الشخصية المسرحية المقدمة إلى الأطفال.

وكانت من أهم النتائج التي أوضحتها الدراسة ان الاتجاهات النفسية والاجتماعية بشخصية الأطفال تتشكل من خلال ارتباطها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية

والسياسية وأيضا تكون مسايره مع مراحل التطور التي يمر بها المجتمع وتعتبر أحد وأهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي تلعب عملية التوحد وتقمص الشخصيات والنماذج الاجتماعية دورا هاما في اكتساب هذه الاتجاهات لذلك من الواجب ان نؤهل ونعد الأطفال للحياة الحقيقية الواقعية.

ورغم ما سبق ذكره فإننا لا نضع جميع الاعمال المسرحية في قفص الاتهام بل هناك أعمال التي حازت على قبول الجميع وتناولت قضايا من خلال شخصيات رمزية أيضا كان لها أثرها الكبير على الأطفال.

المراجع:

١. حنا، عزيز.، وآخرون. (١٩٩٩). علم نفس الشخصية. *جامعة بغداد*: بغداد ص١١.

٢. حمادة، إبراهيم. (١٩٧١). المصطلحات الدرامية والمسرحية. *مطبعة دار الشعب*: القاهرة.

٣. ولفخاذ، ن. ا. (٢٠١٦). أهمية المسرح في تشكيل شخصية الطفل .*مجلة خطوة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع٢٩*

٤. الحوطي، ن. ي. (٢٠٠٩). الكتابة لمسرح الطفل: تجنب لغة الوعظ والاهتمام بالناحية الفنية .*مجلة البيان: رابطة الأدباء*، ع٤٧٢

٥. عبد الفتاح، س. (٢٠٠٤). مسرح الطفل .*مجلة خطوة: المجلس العربي للطفولة والتنمية*، ع ٢٣

٦. عبد الهادي، م. (٢٠٠٥). المسرح الموجه إلى الطفل .*مجلة البحوث والدراسات: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي*، ع٢

٧. عمران، م. أ. م.، وسليمان، ن. خ. أ. ع. (٢٠١٥). الفضاء الأنثوي بين الواقع الاجتماعي والطرح الدرامي من خلال نصوص مسرح الطفل .*دراسات الطفولة: جامعة عين شمس – معهد الدراسات العليا للطفولة*، مج١٨، ع٦٧

٨. كنعان، أ. ع. (٢٠١١). أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل .*مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية: جامعة دمشق*، س ٢٧ ع ,١٢

٩-المحمد، ج. م. (٢٠١٧). مسرح الطفل ودوره التربوي .*الوعي الإسلامي: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية*، س٥٤، ع٦٢٦

١٠-هيئة التحرير. (١٩٨٦). الطفل والصحافة: المسرح المدرسي وشخصية أطفالنا .*مجلة التربية: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع ٧٥*

١١-زيغمي، ج.، ومعمري، أ .(2017) .*سمات الشخصية الفنية في المسرح الموجه للطفل: مسرح نورالدين الهاشمي أنموذجا*)رسالة ماجستير غير منشورة